أسباب ورمزية اتخاذ العديد من المعبودات لنفس الهيئة الحيوانية في الفكر الديني المصري القديم

باسم محمد سيد

أستاذ مساعد، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر

Bassem.mohamed@arch.asu.edu.eg

الملخص: اشتركت العديد من المعبودات في نفس الهيئة الحيوانية مع وجود بعض الرموز البسيطة التي تميز إحداها عن الآخرى، وذلك رغم الاختلاف في الاسماء و مراكز العبادة و الأدوار التي يقوم بها كل منها، والغرض من التدقيق في كل مجموعة من المعبودات التي اشتركت في نفس الهيئة الحيوانية هو البحث عن السبب والعامل المشترك الذي يجمع فيما بينها لكي تتخذ نفس الهيئة الحيوانية رغم اختلاف مسمياتهم وأدوارهم ومراكز عبادتهم، ولعل اشتراك العديد من المعبودات في نفس الهيئة الحيوانية يرجع لما تمثله تلك الهيئة في مفهوم المصري القديم أو ما ترمز له هذه الهيئة الحيوانية في فكره، ولعل تلك الرمزية هي ما جعلت المصري القديم لا ينظر لتعدد المعبودات لنفس الهيئة الحيوانية على أنه أمر به تعارض أو تداخل بل تعامل معه على أنه أمر طبيعي اعتمادا على مفهوم أن الرمزية الواحدة هي التي تجمعهم معا.

الكلمات الدالة: تعدد – اشتراك – الصقر – البقرة – الكبش– أبن أوى.

Reasons and Symbolism Many Deities Take the Same Animal form In Ancient Egyptian Religious Thought

Bassem Mohamed Sayed

Associate Professor of Egyptology- Egyptology Department- Faculty of Archaeology- Ain Shams University- Cairo-Egypt

Bassem.mohamed@arch.asu.edu.eg

Abstract: Many deities share the same form, with the presence of some simple symbols that distinguish one from the other, and despite the differences in names, centers of worship, and the roles played by each of them, the purpose of this study is to examine each group of deities that shared the same form and thus to search for the common factor that brings them together so that they take the same form despite their different names, roles, and centers of worship. Perhaps the participation of many deities in the same form is due to what that form represents in the concept of the ancient Egyptian or what this form symbolizes in his thought. Perhaps that symbolism is what made the ancient Egyptians. The multiplicity of deities of the same form is not viewed as a matter of overlap but rather is treated as a natural matter based on the concept that a single symbolism is what brings them together.

Keywords: Multiple - subscription - falcon - cow - ram – jackal.

مقدمة:

مما يلفت الانتباه أن المصري القديم كان لديه عدد كبير من المعبودات، وكان لكل منها هيئته واسمه ودوره الوظيفي ومكان تقديسه ومعابده في الغالب، لكن الملاحظ أن هناك عدداً ليس بقليل من المعبودات اشتركت في نفس الهيئة الحيوانية التي ترمز لكل منها مع وجود بعض الرموز أو الأختلافات البسيطة التي تميز إحداها عن الآخرى، وذلك رغم الاختلاف في الاسماء ومراكز العبادة والأدوار التي تقوم بها كل منها، و الغرض من التدقيق في عدد من المعبودات التي اشتركت في نفس الهيئة الحيوانية هو البحث عن السبب والعامل المشترك الذي يجمع فيما بينها لكي تتخذ نفس الهيئة الحيوانية رغم اختلاف مسمياتهم وأدوارهم ومراكز عبادتهم، وهو ما يمكن تطبيقه على باقي المعبودات التي تتشارك نفس الهيئات الحيوانية.

ولعل العامل المشترك الذي تم بحثه لمعرفة سبب اشتراك العديد من المعبودات في نفس الهيئة كان ما تمثله تلك الهيئة في مفهوم المصري القديم أو بمعنى آخر ما ترمز له هذه الهيئة في ذهنه، ولعل تلك الرمزية هي ما جعلت المصري القديم لا ينظر لتعدد المعبودات لنفس الهيئة على أنه أمر به تعارض أو تداخل بل تعامل معه على أنه أمر طبيعي اعتمادا على مفهومه بأن الرمزية الواحدة هي التي تجمعهم معًا.

ولتوضيح فكرة هذا البحث ممكن أن نستعرض بعض النماذج لعدد من المعبودات ببعض هيئاتها المشتركة:

أولًا: بعض المعبودات بهيئة الكبش:

ارتبطت هيئة الكبش بعدد من المعبودات أمثال خنوم وأتوم وأمون، فالمعبودات بهذه الهيئة ارتبطت برمزية ومعنى القدم والخلق أو بمفهوم المعبود الخالق وهي رمزية ربما ترجع لخصوبة الكبش المستمرة لفترة طويلة من عمره وكذلك لوجود فكرة الكبش القائد للقطيع الذي من نسله وهذا ربما هو ما ربط بين هيئة الكبش والخلق.

١ – المعبود خنوم:

خنوم، كان أحد أقدم الآلهة المصرية المعروفة، وهو في الأصل إله منبع النيل، وبما أن الفيضان السنوي لنهر النيل بمثابة إعادة الحياة إلى المناطق المحيطة به، فقد ارتبط خنوم بالخلق و كان يُصور وهو يشكل جسد كل طفل و قرينه قبل الولادة على عجلة الفخار وقد وُصِف لاحقًا بأنه خلق الآلهة الآخرى.

الهيئة:

تم تمثيل خنوم ككبش على رأسه قرون طويلة ملتوية ممتدة أفقيا، أو كرجل برأس كبش، أو كرجل له قرون كبش، ويظهر خنوم أحيانًا وهو يرتدي التاج الأبيض لمصر العليا (نفس التاج الذي كان يرتديه الفرعون) كما كان خنوم يُصوَّر على أنه رجل برأس كبش يجلس على عجلة الفخار وعليها شكلان لطفلين يتم تشكيلهما حديثًا على العجلة، كما ظهر وهو يحمل جرة يتدفق منها تيار من الماء.

الاسم: *Xnm.w*[1]

[1] *LGG* VI, 25; for more see: Ahmed Badawe, *Der Gott Chnum* (Germany: GluckStadt, 1937); Eberhard Otto, "Chnum", in: *LÄ* I:1975: 950-954.
[2] *Wb* 3, 381.16-18; *LGG* VI, 25 ff.

التأريخ:

ظهر اسمه في أسماء الملوك منذ الدولة القديمة مثل اسم الملك خوفو "خنوم خو إف وي "خنوم حاميني"، ويعد أهم موقعين لعبادة خنوم هما الفنتين وإسنا، اللذان كانا يعتبران من المواقع المقدسة، ففي إلفنتين كان يُعبد جنبًا إلى جنب مع ساتيس وأنوكيت. وفي إسنا، كان يعبد إلى جانب منحيت وحكا، وكان خنوم يعتبر حارسًا لمنبع نهر النيل.

الرمزية:

كانت الرمزية المميزة لخنوم هي الخلق، فهو من يشكل الطفل الوليد و قرينه على عجلة الفخار، وكان مسئولًا عن الفيضان الذي كان سر الحياة لأرض مصر كلها.

٢ – [١]المعبود أتوم:

المعبود الأقدم حسب نظرية خلق الكون في عين شمس، وهو المعبود الأزلي الذي تواجد في المحيط الأزلي نون قبل الخلق و هو من بدء عملية الخلق للعالم المخلوق برغبته وبنفسه.

الهيئة:

عادة ما يتم تصوير آتوم بهيئة أدمية كاملة، وهو يرتدي إما غطاء الرأس الملكي أو التاج المزدوج الأبيض والأحمر لمصر العليا والسفلى، مما يعزز ارتباطه بالملكية، و يتم تصويره عادة وهو جالس على العرش، ويتم تمثيله برأس كبش عندما يتم ذكره أو تصويره في سياق ارتباطه بالعالم السفلي وتجسيده للشمس الغاربة عند دخولها للعالم السفلي وعلى الرغم من أن الهيئة الأولى لأتوم كانت بهيئة أدمية كاملة إلا إن تمثيله في المرحلة الأخيرة من عمر معبود الشمس ظهر بهيئة الكبش التي (أعتقد أنها ترمز للقدم و القدرة على الخلق) وبالتالي إعادة الولادة لرع من جديد) ومن هنا ارتبط أتوم بالخلق و بالماء الأزلي الذي كان فيه قبل خلق الكون[٢].

الاسم: *itm.w* *tm* Atum[٣] *Atum*[٤]

و يعني اسمه التام أو الكامل، و هو إشاره للمعبود الأول الذي كان في الماء الأزلي قبل أن يقرر الخلق من نفسه.

التأريخ:

يعد أتوم أحد أهم الآلهة وأكثرها ذكرًا فمنذ الدولة القديمة ظهر أسم أتوم في متون الأهرام، حيث تم تصويره على أنه الخالق وأب للملك وفقًا لنظرية عين شمس، كان أتوم موجودًا في الأصل في المياه الأزلية، وأصبح مصدرًا لخلق كل من جاء بعده.

---

[1] *LGG* VII, 411; *PT* utt.577 (§1521a) & 548 (§1546a); Raymond Faulkner, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts* (Oxford: Clarendon Press,1968), 233, 235.

[2] Richard H. Wilkinson. *The complete gods and goddesses of ancient Egypt* (New York: Thames & Hudson, 2003), 17–18.

[3] *Wb* 5, 301; *LGG* VII, 411 ff.

[4] *Wb* 1, 144.5.

الرمزية:

يرتبط أتوم بالقدم وبداية الخلق و الشمس الغاربة وقت دخولها للعلم السفلي حيث يُعاد ولادتها من جديد.

٣- المعبود أمون[1]:

الهيئة:

تم اعتباره معبود أكبر لمصر في هيئة آمون رع وتم تمثيل آمون رع في شكل بشري، وأحيانًا برأس كبش، أو ككبش، وكان يُعبد باعتباره رأس ثالوث طيبة، الذي كان يضم موت، خونسو وكان معبده في الكرنك.

الاسم: *imn*

وكان اسم آمون يعني "الخفي"، وتم طلاء صورته باللون الأزرق للدلالة على الاختفاء. أدت خاصية الاختفاء هذه إلى اعتقاد شائع خلال عصر الدولة الحديثة بمعرفة آمون وحياده، مما جعله إلهًا لأولئك الذين يشعرون بالاضطهاد.

التأريخ:

كان آمون في الأصل أحد الآلهة الثمانية في أسطورة خلق الأشمونين وفي عهد منتوحتب الأول في ذلك التاريخ تم دمجه مع إله الشمس رع، و بالإضافة إلى ذلك، كان تأثير آمون مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالرفاهية السياسية في مصر. أثناء سيطرة الهكسوس، استمر أمراء طيبة في عبادته، و بعد انتصار طيبة على الهكسوس وإنشاء إمبراطورية، نمت مكانة آمون وثروة معابده. في أواخر الأسرة الثامنة عشرة، وجه أخناتون (أمنحتب الرابع) إصلاحاته الدينية ضد عبادة آمون التقليدية، لكنه لم يتمكن من تحويل الناس عن إيمانهم بآمون والآلهة الآخرى، وفي عهد توت عنخ آمون، وآي وحورمحب تمت استعادة آمون تدريجيًا باعتباره إله الإمبراطورية وراعي الملكية في الدولة الحديثة، وفيما بعد ادعى كهنة آمون إلى أن آمون كان المعبود الأكبر و أن حتى بتاح ورع كانا مظاهر له، وحتى في الأسرتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون اللاحقة، وغزو آشور لم يقلل ذلك من مكانة أمون، بل اكتسب مركزًا رئيساً ثانيًا في تانيس في الدلتا، علاوة على ذلك، أصبحت عبادة آمون راسخة بين سكان كوش في السودان، وامتدت عبادة آمون إلى الواحات، وخاصة سيوة في صحراء مصر الغربية. حصل الإسكندر الأكبر على القبول كفرعون من خلال استشارة كهنة أمون في سيوة، كما أعاد بناء حرم معبد آمون في الأقصر.

[1] *LGG* I, 305; Geraldine Pinch, *Egyptian Mythology: A Guide to the Gods, Goddesses, and Traditions of Ancient Egypt* (Oxford: Oxford University Press, 2004), 172; Marc Van De Mieroop, *History of Ancient Egypt* (Wiley: Blackwell, 2010), 102ff, for more see: Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses*.

الرمزية:

اجتمعت في أمون رمزية القدم والخلق وتصويره في هيئة الكبش كأمون رع تشير إلى كونه المعبود الخالق الأزلي.

٤- المعبود خيرتي:

خيرتي (أو تشيرتي تعني "السفلي") هو إله الأرض المصري القديم وإله العالم السفلي الذي أبحر بالقارب الذي حمل المتوفى في رحلته الأخيرة. كان مرتبطًا بآكين، وربما كان يُنظر إليه على أنه جانب من جوانب ذلك الإله في وقت ما. ومع ذلك، كان أيضًا إلهًا غامضًا كان يحرس قبر الفرعون ويهدد الفرعون في رحلته إلى العالم السفلي. وكان يُعتقد أن رع، إله الشمس، كان عليه أن يتدخل بنفسه لضمان سلامة الملك.

الهيئة:

تم تصوير خيرتي على أنه كبش أو رجل برأس كبش (يمثل "البا" أو الروح). كان مركز عبادته في ليوتوبوليس، وربما كان مصدرًا لحكايات رجال العبّارات الأسطوريين الآخرين كان خيرتي بارزًا بشكل خاص خلال عصر الدولة القديمة عندما كان يُعتقد أنه يتقاسم حكم العالم السفلي مع أوزوريس. كان يحكم مدخل العالم السفلي والغرف المؤدية إلى قاعات ماعت، بينما كان أوزوريس يحكم أراضي الموتى المباركين الذين اجتازوا المحاكمة وأثبتوا براءتهم. وكان أيضًا مرتبطًا بخنوم، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أنه اتخذ شكل الكبش.

الاسم : 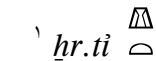 [1] *ḫr.tỉ*

التأريخ :

خيرتي هو إله مصري قديم، كان له ذكر منذ أوائل الأسرة الثانية، إلا إن دوره خلال هذه الحقبة غير واضح، كان خيرتي إله للعالم السفلي وأقدم الأدوار الدينية لخيرتي لا تظهر حتى الأسرة السادسة في نصوص الهرم في الدولة القديمة، كان خيرتي بارزًا بما يكفي ليظهر كشريك لأوزوريس، ويرجع شكل الكبش الخاص به إلى علاقته مع المعبود خنوم، وغالبا مركز العبادة الرئيسي لخيرتي كان في ليتوبوليس، شمال غرب ممفيس.

الرمزية:

ارتبط بخنوم تراجع واعتبر من معبودات العالم السفلي مع أوزير ومن المعروف أن خنوم كان مسئولًا عن فيضان النيل من أسوان وأن أوزير كان مسئولا عن دفع فيضان النيل من العالم السفلي.

[1] *Wb* III, 396.11*; LÄ* I, 944 f.; *LGG* VI, 48.

الخلاصة:

يتضح مما سبق أن هيئة الكبش ارتبطت بالمعبودات ذات العلاقة ببداية الخلق مثل أتوم أو ببداية الولادة الجديدة لمعبود الشمس مجسدا الشمس الغاربة في دخولها للعالم السفلي لإعاده الولادة من جديد، ومثل خنوم والذي له فضل الفيضان والحياة التي تعم أرض مصر و على ذلك فرمزية هيئة الكبش عند المصري القديم ارتبطت بالقدم وبداية الخلق وفكرة المعبود الخالق.

ثانيًا- هيئة الصقر:

١- المعبود حورس[١]:

الهيئة:

صور بهيئة الصقر، ويعتبر أحد أهم و أقدم المعبودات في مصر القديمة، فلقد ارتبط حورس بالشمس والسماء والقوة، وأصبح مرتبطًا بملك مصر منذ الأسرة الأولى على الرغم من أن اسم "حورس" قد يشير إلى عدد من المعبودات بهيئة الطيور إلا إنه يشير بشكل أساسي إلى معبودين اثنين: حورس الأكبر (*ḥr wr*) وهو حورس السماوي الذي كانت إحدى عينيه الشمس و الآخرى القمر، وحورس الأصغر الذي كان ابن أوزوريس وإيزيس، هذا بالإضافة كذلك لهيئة حور أ م اخت (حورس في الأفق) والمعبود الطفل حربوقراط *ḥr pȝ ẖrd*.

ولقد كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا برع، معبود الشمس، ولاحقًا، اندمج كلا الشكلين في صورة واحدة وهي رع حور اختي، الذي كان يصوَّر بشكل شبه دائم على أنه قرص شمسي مجنح.

الاسم[٢]:

حورس هو أحد المعبودات التي يُعرف مصدرها الدقيق، فلقد ولد في مدينة نخن، حيث كان يُعبد في الدولة القديمة باسم "حورس نخن"، و توسعت عبادته بسرعة في جميع أنحاء البلاد، وهكذا ظهر معبود الصقر في العديد من الأماكن كمعبود محلي، تحت ألقاب وأسماء مختلفة.

التأريخ:

يُعد من أقدم المعبودات التي ظهرت منذ نظريات الخلق ولعل عبادة الصقر حورس ترجع لعصور ما قبل الأسرات وتم تمثيله على السرخ الملكي بداية من الأسرة الأولى.

---

[1] Edmund S. Meltzer, "Horus": In (ed.) Donald. B. Redford, *The Ancient Gods Speak: A guide to Egyptian religion* (New York: Oxford University Press, 2002), 164; Ian Shaw, *The Oxford History of Ancient Egypt* (Oxford: Oxford University Press, 2004), 131-132; Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses*; 69ff.

[2] *LGG* V, 230.

الرمزية:

ارتبط ملوك مصر بحورس، وذلك باعتبار حورس من حكمت له محكمة الآلهة بأحقيته باعتلاء العرش وبالتالي كل ملك حي كان صورة من حورس، وإذا توفى تحول لأوزوريس حاكم العالم السفلي، وبذلك كان الملك يُعتقد أنه هو التجسيد البشري لحورس، ومن خلاله أعطى المعبود كل الخير لشعبه، وعادة ما يتم تصوير حورس على أنه رجل برأس صقر وله العديد من الصور المختلفة ومن رموزه عين حورس والصقر.

٢- المعبود رع- حوراختي : [1]

هيئته:

يُمثل رع-حور اختي غالبا في شكل رجل واقف أو جالس أحمر البشرة ورأسه رأس الصقر ويحمل على رأسه قرص الشمس وثعبان الكوبرا كما صور أحيانا في صورة إنسان ذي رأس كبش وعليها قرص الشمس – كما في معبد سيتي الأول في أبيدوس – وصور أحيانا أخرى برأس أسد أو رأس صقر ذي قرني كبش، وعلى الرأس يوجد دائماً قرص الشمس الذي هو رمز رع، و لقد كان رع حوراختي لقبًا أو مظهرًا لرع.

ولقد تم إعلانه ملكًا للمعبودات في مقبرة حورمحب، وأهدى الفرعون تحتمس الثالث أعمدة هليوبوليس إلى حور اختي، ولقد كان رع حور اختي حاضر بشكل كبير في كتاب الموتى منذ عصر الانتقال الثالث.

الاسم: *Rʿ ḥr ȝḫty*

رع-حور اختي مزيج من المعبود رع وحورس الذي جسد الشمس في الأفقين، شروق الشمس وغروبها. "حور اختي" تعني "حورس الأفق" و تم تصويره على أنه رجل برأس صقر ويرتدي قرص الشمس كتاج.

التأريخ:

بدأ ظهور الشكل المدمج لرع وحورس في معبد الشمس الذي بناه ني وسررع في أبو صير من الأسرة الخامسة.

الرمزية:

كما كان رع مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالملكية ومُلك مصر، فبينما كان الملك يحكم الأرض، كان رع سيد الكون، لذلك كانا يجسدان نفس الوظيفة وكانا في الواقع صورة طبق الأصل لبعضهما البعض و بدأ في أواخر الأسرة الثانية وذاد وضوحا في الأسرة الخامسة حيث أصبح رع مرتبطًا أكثر فأكثر بالملك، الذي كان إنسانًا ومعبودًا في نفس الوقت،

[1] *LGG* IV,630; Denise Doxey, "Re-Harakhty and Atum", in *OEAE* II, 2000, 88.

متجسدًا في الصقر المسمى حورس وبحلول الأسرة الرابعة أصبح يشار إلى الملك باسم ابن رع. ومن هنا تطورت العلاقة بين حورس ورع حيث اندمجا في رمز قرص الشمس المجنح، وهي صورة ظلت ثابتة في المعابد والآثار الدينية حتى نهاية التاريخ المصري.

٣- المعبود مونتو[١]:

الهيئة: معبود الحرب مونتو، كان يصور بأنه رجل برأس صقر مع ريشتين وقرص شمس، ويتحول إلى رأس ثور عندما يغضب، ولقد أدمج اسمه في اسماء حكام الأسرة الحادية عشرة مثل منتوحتب (مونتوحتب) ويعني "مونتو راضي" وفي النهاية، أصبح مرتبطًا برع باعتباره معبود الشمس المركب مونتو رع، وارتبط بحورس وقد ساواه اليونانيون مع معبودهم أبولو.

الاسم: *mnṯw*[٢]

وكان مونتو معبودًا قديمًا، ويعني اسمه البدوي أو (وهو الأدق) الهائم على وجهه، وفي الأصل كان مظهرًا من مظاهر الشمس الحارقة لرع، وعلى هذا، فهو يمثل غالبًا تحت اسم (منتو–رع)، ويجسد الخاصية التدميرية للشمس الحارقة أكسبته خصائص المحارب، ليصبح في نهاية المطاف معبود الحرب.

التأريخ:

يعتبر مونتو المعبود الحامي لمنطقة طيبة وحامي عدد كبير من ملوك الأسرة الحادية عشر، واعتبره المصريون معبود الحرب، ولكن أصبح أقل شهرة في طيبة نفسها أمام المعبود أمون رع وعاد إلى الظهور مرة أخرى مع اضمحلال قوة كهنة طيبة، شيدت له عدة معابد أهمها أرمنت وكان وحيوانه المقدس الثور باخ أو بوخس الذي كان شكله أبيض بوجه أسود.

الرمزية:

ارتبط مونتو بهيئة الصقر المحارب وبذلك ارتبط بملوك الأسرة الحادية عشرة الذين أعادوا لمصر وحدتها بعد عصر الانتقال الأول وأعلوا شأنه بصفته معبود مسقط رأسهم مدينة أرمنت.

٤- المعبود نخني:

نخيني معبودً حامي على شكل صقر كان راعي مدينة نخن في عصر ما قبل الأسرات وقد اندمج مع حورس في النهاية.

---

[1] *LGG* III, 319; Sydney Aufrere & Jean-Claude Golvin, "Montou et le palladium thébain", in *L'Égypte restituée, sites et temples de Haute Égypte* (Paris: Éditions Errance, 1991), 142-147; Étienne Drioton, "Les quatre Montou de Médamoud: palladium de Thèbes," *CdE* 6 (1931): 259-270; Rondot Vincent & Gabolde Luc,: "Le temple de Montou n'était pas un temple à Montou"(*Karnak-Nord 1990-1996*)," *BSFE* 136 (1996): 136, 27-41.

[2] *LGG* III,319.

هيئته:

كان معبوداً بهيئة الصقر، وربما كان حورس النخيني معبودا مركبًا، يتألف من مزيج من المعبود حورس ونخيني.

الاسم[1]: *nḫny*

بسبب ارتباط نخني منذ فترة طويلة بالعبادة الدينية لمعبود الصقر (بغض النظر عن الاسم) جاء اليونانيون ليطلقوا على المدينة هيراكومبليس أو "مدينة الصقر".

التأريخ:

كان أحد أبرز المعبودات في مدينة نخن في ما قبل الأسرات وأوائل الأسرات وسواء تم تسمية المدينة على اسم المعبود أو العكس ويبدو أن نخني سبق حورس في تلك المنطقة (نخن)، على الأقل داخل حرم المدينة. وخلال التنقيب في نخن، اكتشف جيمس كويبل رأس صقر ذهبي يرجع لعصر الأسرة السادسة والذي ربما يجسد المعبود نخيني وليس حورس.

ولا توجد تفاصيل معروفة عن عبادة نخني أو الطقوس الخاصة به، و المعبد الموجود في نخن هو المعبد الوحيد المعروف لهذا المعبود.

الرمزية:

ارتباط المعبود نخني بمدينة نخن[2] وكان يمثل بهيئة الصقر الأقدم في مرحلة ماقبل الأسرات الذي كان ربما يمثل فوق السرخ الملكي، و بالتالي فقد ارتبط بالملكية.

الخلاصة:

مما سبق، يتضح ارتباط هيئة الصقر منذ بداية التاريخ المصري بالملكية، وبما أن حورس هو من حكمت له محكمة الألهة بأنه من له حق حكم مصر كما ورد في أسطورة الصراع بين حورس وست، وبالتالي فإن كل المعبودات التي ارتبطت بهيئة الصقر ارتبطت بدرجة ما بالملكية ولعل ما ورد في بردية سنوهي عندما عبر عن وفاة الملك أمنمحات الأول قال" الصقر طار إلى أفقه[3] مما يؤكد نظرة المصري القديم لهيئة الصقر كرمز للملك.

---

[1] *LGG* IV,309.

[2] Barbara Adams, *Ancient Nekhen : Garstang in the city of Hierakonpolis* (London :SIA Publishing, 1995), 183; Barbara Adams, *The fort cemetery at Hierakonpolis: Excavated by John Garstang* (London: Routledge, 1987), 178.

[3] Ropert B. Parkinson, *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems* (Oxford: Oxford University Press, 1999), 21.

ثالثا– معبودات بهيئة البقرة:[١]

ارتبطت العديد من المعبودات بهيئة البقرة، وعند تتبع هذه المعبودات نجد أن كلهن ارتبطن بالأمومة بشكل أو بآخر مثل حتحور وحسات ومحت ورت و غيرهم، ولعل هذا كان السبب الرئيس في أن هذه المعبودات أشتركن في نفس هذه الهيئة.

١– المعبودة حتحور:[٢]

الهيئة: "حتحور" البقرة السماوية التي ارتبطت بالسماء والعالم الآخر والجبانة، فهي "سيدة الغرب" التي ظهرت بهيئة البقرة تخرج من الجبل الغربي تستقبل كل من الشمس الغاربة والمتوفى، وتقوم بحمايتهما أثناء الدخول إلى العالم الآخر، فالمتوفى يتمنى أن يكون من اتباع حتحور التي تستقبل "رع" معبود الشمس وتحميه من قوى الظلام[٣]، حيث حملت "حتحور" لقب "عين الشمس"، فهي العين النارية ابنة "رع" [٤]. ولقد ظهرت "حتحور" في أربع هيئات:

١– هيئة أدمية، حيث تظهر بشكل انثى تضع قرص الشمس فوق رأسها بين قرني البقرة.
٢– هيئة حيوانية في شكل بقرة .
٣– هيئة مختلطة برأس وقرني البقرة و جسد أدمي.

هيئة بوجه آدمي كامل، في هذه الهيئة لا تضع قرون البقر أو قرص الشمس لكن تم استبدلها بأذني البقرة والباروكة الخاصة بحتحور والصل الملكي وتظهر على مقابض المرايا وتيجان الأعمدة كما أن من هيئاتها أيضًا هيئة انثي الصقر وامرأة برأس لبؤة وثعبان كوبرا لكن من أكثر هيئاتها الحيوانية شيوعًا هيئة البقرة والتي عادةً تضع قرص الشمس والريشتين على الرأس وتضع قلادة المنيت حول رقبتها.

الاسم:

اسم "*ḥwt-ḥr*" بمعني "بيت حورس"[٥]، أو "منزل حورس" على الرغم من أن كلمة "منزل" تتزامن مع المرادف العربي "السكن" أو " المكان المقدس" (حريم) وعلى وجه التحديد، فان كلمة (حرم) يمكن أن تستخدم في اللغة العربية كمصطلح لـ "زوجة" أو " الرفيقة" "حتحور" لم تكن فقط أم لـ "حورس" وانما زوجته أيضًا[٦]، ويحمل الاسم "حوت حر" عدة معاني مختلفة:

---

[١] مروة حلمي، "مناظر البقرة في الكتب الجنائزية خلال الدولة الحديثة" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢)، ٤٤ –٣٩.

[2] *LGG* V, 75

[3] Mario H. Beatty, "The Image of Celestial Phenomena" (PhD thesis, department of African American studies, Temple University, 1998), 39, 56-66.

[4] Jan Assmann, *Ägypten Theologie und Frömmigkeit einer frühen Hochkultur* (Köln: kohlhammer, 1984), 139.

[5] François Daumas, "Hathor" in: *LÄ* II, 1977, 1024; Lana Troy, *Patterns of Queenship in Ancient Egyptian Myth and History.* , *Boreas* 14 (Uppsala: Universitatis Upsaliensis, 1986), 21.

[6] Aly Radwan, "Die Göttin Hathor," *OLA* 149 (2006): 277.

الأول: السماء التي يطير فيها الصقر "حورس" والتي نالت "حتحور" منها لقب "سيدة السماء".

الثاني: بيت "حورس" الملك البعيد أي الصقر.

ثالثاً: الرحم الذي خرج منه المعبود "حورس" الأكبر جاعلاً "حتحور" أمًا له.

رابعاً: على الأقل من الدولة الوسطى فصاعدًا "سيدة النجوم"[١].

التأريخ:

ظهرت العديد من الإشارات من عصر ما قبل الأسرات التي ربما تشير إلى ظهور "حتحور" كمعبودة، وذلك اعتمادًا على وجود نقش لبقرة تماثل الصورة الأولى لـ"حتحور"، ومن هذه الأمثلة: "اناء حتحور"[٢] وبقايا صلاية من " جرزة" والذين يحملون جميعًا راس بقرة ذات قرنين تتوسطها النجوم وعلى الرغم من ذلك لا تثبت هذه الأمثلة الوجود الأكيد للمعبودة "حتحور" منذ عصر ما قبل الأسرات، وذلك لعدم وجود نص مكتوب يحدد هوية المعبودة الموجودة[٣].

أول ظهور لـ"حتحور" بشكل واضح يرجع للأسرة الرابعة على واجهة معبد الوادي للملك "خفرع" أو توجد أراء تشير إلى احتمال وجود ذكر أقدم لـ"حتحور" من خلال مقبرة "خع با سوكر" في سقارة والتي تؤرخ بعهد الملك "سنفرو" بداية الأسرة الرابعة أو ربما الملك "حوني" نهاية الأسرة الثالثة، حيث تحمل زوجة "خع با سوكر" اسم "نفر- حتب- حتحور"، أي "جميل هو المفضل لحتحور.

الرمزية:

مما سبق تتلخص الأدوار العديدة والمهمة التي قامت بها المعبودة "حتحور" في الفكر الديني المصري القديم في الآتي:

- معبودة الأمومة، الأم الراعية للمعبود "حورس" الطفل ورمز الحب والحماية والحنان[٤].
- معبودة الموتى وجبانة طيبة وسيدة الغرب التي ظهرت بهيئة البقرة تخرج من الجبل الغربي تستقبل المتوفى[٥].

---

[1] Susan T. Hollis, *Five Egyptian Goddesses* (London: Bloomsbury Academic, 2019), 33.

[4] Martin Burgess & Anthony J.Arkell, "The Reconstruction of the Hathor Bowl," *JEA* 44 (1958): 6-11.

[3] Elizabeth R. Warkentin, *Looking beyond the Image* (Memphis University: ProQuest, 2018), 40,42.

[4] Geraldine Pinch, *Votive Offering to Hathor* (Oxford: Griffith Institute: Ashmolean Museum, 1993)175-179.

[5] Beatty, *The Image of Celestial Phenomena*, 39, 56,61.

- معبودة السماء التي رفعت ابنها "حورس" بين قرنيها إلى السماء حتى جاءت "إيزيس" وحلت مكانها[١].

٢- المعبودة محت ورت:[٢]

الهيئة:

تظهر بهيئة البقرة راقدة على قاعدة ذات ارتفاع بسيط بين قرنيها قرص الشمس وتتدلى من رقبتها قلادة المنيت ويغطى جسدها غطاء مزخرف ويوجد على ظهرها السوط، وكانت زوجة المعبود "نون" معبود المحيط الأزلي حملت لقب المعبودة الخالقة.

يغطي جسدها النجوم والتي ترمز للسماء لذلك سُميت "بالبقرة السماوية" وخرجت من المياه الأزلية لتلد معبود الشمس "رع" الذي وضعته بين قرنيها على شكل قرص الشمس، اتخذت هيئة البقرة السماوية التي رفعت معبود الشمس إلى السماء، كانت ذات ارتباط وثيق بـ "تفنوت وإيزيس" وفي أوقات لاحقة ارتبطت بـ "حتحور"، حيث كان يشار إليهما أنهما عين "رع".

اندمجت "محت ورت" باعتبارها المعبودة الأم بـ "حتحور" والدة طفل الشمس، وبهذا ارتبطت بالسماء والجبانة والعالم السفلى، وكذلك ارتبطت بالمعبودة "حِسات" بسبب خصائصها الجسدية، وصورت في بعض فصول كتاب الموتى تحمل لقب "عين رع" التي لها القدرة على الرؤية والإنارة والحياة وهي إشارة مباشرة للعلاقة بين "محت ورت" ومعبود الشمس رع[٣].

الاسم: *mḥyt –wrt*[٤] 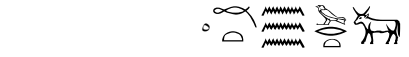 [٥]

اسمها الذي يعني "الممتلئة العظيمة " يشير إلى أنها كانت مصدرًا وفيرًا وثابتًا للمادة من كل نوع، حيث كانت شكلًا من أشكال مبدأ الخلق الأنثوي البدائي المتعلق بخلق الكون[٦].

التأريخ:

ترجع أقدم أشاره لمحت ورت إلى متون الأهرام حيث ارتبطت بولادة معبود الشمس[٧].

الرمزية:

الرمزية الأساسية هي الأمومة حيث ترمز "محت ورت" إلى خروج الحياة من المياه الازلية، فهي من ولدت "رع" ورفعته بين قرنيها للسماء، ويشير أحد القابها "التل أو الجزيرة" الى ولادة معبود الشمس فهي المسئولة عن ولادة

---

[1] Fransois Daumas, "Hathor", in *LÄ* II, 1977, 1024; *LGG* III, 322.

[٢] مروة حلمي، مناظر البقرة في الكتب الجنائزية خلال الدولة الحديثة، ٤٥-٤٦.

[٣] صفاء عبد المنعم ابراهيم، "مناظر التعويذة السابعة عشر من كتاب الموتى وتطورها حتى العصرين اليوناني والروماني" (رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر، ٢٠١٥)، ٢٢٩.

[4] *LGG* III, 375.

[5] *Wb* II, 122

[6] Beatty, *The Image of Celestial Phenomena*, 42-43.

[7] *PT*, 510 §1131a-b.

الشمس اليومية عند الشروق وحمايتها[١]. كما أن زهرة اللوتس البدائية التي خرج منها طفل الشمس تعتبر شكل من اشكال محت ورت.

٣- المعبودة حِسات:

الهيئة:

وكانت تعبد في هيئة بقرة بيضاء، اسمها يعني "البقرة المقدسة معبودة السماء" او "البقرة الحلوب" إشارة إلى اللبن[٢] وهي أم لمعبود الشمس في نصوص الأهرام، ومثلها مثل المعبودات بهيئة البقرة كـ "حتحور" و"محت ورت" و"ايهت" اللاتي يعتبرن أمهات للمعبود "رع" قامت بحمل معبود الشمس بين قرنيها لتنجبه كل صباح، وهي أم المعبود "انوبيس"، وكانت تقوم بإرضاع ثور أبيض وتظهر المعبودة "حِسات" في هيئة سيدة برأس بقرة تقوم بإرضاع الطفل المولود حديثًا في معبد فيلة في مناظر الولادة.

الاسم: *ḥs3t* 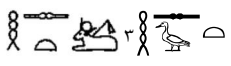

ارتبطت المعبودة "حِسات" بالعديد من الألقاب التي توضح أدوارها في العقيدة المصرية القديمة، وتعبر عن مكانتها وعلاقتها بالمعبودات الآخرى ومنها:

"سيدة الرياح" ويشير هذا اللقب إلى ارتباطها بالسماء وكونها البقرة السماوية الكبيرة٤.

"حِسات العظيمة" ارتبط لقب "العظيمة *wr.t*" في نصوص الدولة الحديثة بالعديد من المعبودات مثل إيزيس وحتحور وموت ونفتيس وباستت وماعت وارتبط بـ "حِسات"، لأنها كانت عظيمة العطاء بلبنها الذي يشفى البشر لقوته العلاجية وتوفر اللبن للمتوفى في العالم الآخر[٥].

"حِسات الأم " إشارة الى كون "حِسات" تجسد الأم للعديد من المعبودات مثل "رع" و"انوبيس" والعجل "ابيس" والثور "مر –ور" (منيفس) ثور هليوبوليس المقدس[٦].

التأريخ:[٧]

يرجع ظهور "حِسات" المؤكد إلى نهاية الأسرة الأولى، حيث عُثر في مقبرة رقم "٣٥٠٥" بسقارة على لوحة "مري كا" والذي عاش في عهد الملك "قا –عا" أخر ملوك الاسرة الأولى، صُور "مرى كا" على اللوحة جالسا يعلوه عدد

---

١ صفاء عبد المنعم ابراهيم، مناظر التعويذة السابعة عشر من كتاب الموتى، ٢٢٧– ٢٢٩.

٢ محمد أحمد عبد الرحمن محمد، " اسم "حسات" ونعوتها حتى نهاية الدولة الحديثة،" *أبيدوس* ٢ (٢٠٢٠): ٥٩-٧١.

[3] *LGG* V, 482; *Wb* III, 117.

[4]Brigitte Altenmüller, *Synkretismus in Den Sargtexten*, *GOF 7* (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1975), 159.

٥ محمد أحمد عبد الرحمن محمد، المعبودة حِسات: ٥٨-٥٩.

٦ منى أبو المعاطي النادي، "البنوة والأمومة فى مجمع الآلهة المصرية القديمة" (رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الأثار، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر، ٢٠٠٦)، ١٩٤– ١٩٦.

٧ مروة حلمي، مناظر البقرة في الكتب الجنائزية خلال الدولة الحديثة، ٤٨-٤٩.

من ألقابه ومنها لقب "راعي حِسات" *mdw ḥsɜt* ويشير هذا اللقب إلى تقديس "حِسات" منذ عصر الأسرة الأولى مما استلزم وجود كاهن لها يحمل هذا اللقب ويقوم على شعائرها.

الرمزية:

الرمزية الخاصة بحسات هي الأمومة مثلها مثل غيرها من المعبودات التي اتخذت هيئة البقرة فهي أم لمعبود الشمس في نصوص الأهرام، حيث قامت بحمل معبود الشمس بين قرنيها لتتجبه كل صباح، وهي أم المعبود "انوبيس".

٤- المعبودة ايهت:[1]

الهيئة: كانت تصور بهيئة بقرة تضع قرص شمس والريشتين بين قرنيها وترتدي قلادة حول رقبتها وهي راقدة على قاعدة، تحت المنظر النص "ايهت التي تقدم القرابين لأوزير ندجميت"٢.

الاسم: *ih.t* [3]

ظهر اسم المعبودة إيهت في الأسرة الثامنة عشرة، وتم إثبات اسمها على وجه اليقين في الأدب المصري منذ عهد رمسيس الثاني، حيث ارتبط اسمها باسم المعبودة "نيت" على الجدار المحيط بمعبد الكرنك في عهد رمسيس الثاني، وقد وصفت "نيت" بأنها "العظيمة والدة المعبود، أيهت التي ولدت رع"، حدث هذا الارتباط مرارًا وتكرارًا بين "نيت" و"ايهت" كأم لمعبود الشمس (صورة الأمومة للمعبودة نيت) في العديد من النصوص وخاصة في نصوص معبد إسنا في نص لخلق الكون.

التأريخ:

ظهرت "ايهت" لأول مرة على تابوت الملكة "ندجميت" في بداية الأسرة الحادية والعشرين، على الجانب الأيسر من التابوت يوجد منظر امرأة توصف بأنها "نيت العظيمة، أم المعبودة، سيدة الغرب"،

الرمزية:

الوظيفة الرئيسة للمعبودة "ايهت" هي المسئولة عن ولادة معبود الشمس والملك، وكذلك إعطاء معبود الشمس اسمه، ففي نظرية الخلق في معبد إسنا فان المعبودة " نيت" تتحول إلى البقرة "ايهت" لخلق الكون، فهي تعلن ميلاد الشمس المعبود الذي خرج من نون (المحيط الأزلي)[4].

---

[1] *LGG* I, 53.

[2]Annik A. Wüthrich," Ihet, celle qui engendre le dieu solaire", in (ed.) Phillipe Collombert & *etal, Aere perennius: mélanges égyptologiques en l'honneur de Pascal Vernus, OLA* 242 (Leuven: Peeters, 2016), 896, 898, 902,

[3] *Wb* I, 117.

[4] Annik A.Wüthrich, *Eléments de théologie thébaine : les chapitres supplémentaires du Livre des Morts, SAT* 16 (Wiesbaden: Harrassowitz, 2010), 80, 81.

الخلاصة:

مما سبق، يتضح أن كل المعبودات التي ارتبطت بهيئة البقرة على الرغم من تعددها ألا إنها جميعا جمعتها رمزية الأمومة بشكل أو بآخر.

رابعا- معبودات بهيئة ابن آوى:

ظهر أكثر من معبود مصري قديم بهيئة أبن أوى، وارتبطت هيئة الفصيلة الكلبية أو ابن أوى بالجبانة والعالم الآخر وبفكرة الحماية .

١- المعبود أنوبيس:

في عصر الأسرات المبكرة في مصر تم تصوير أنوبيس في هيئة حيوانية كاملة، برأس وجسم "ابن آوى" ثم تم تصويره في نقوش حجرية من عهود حور عحا وجر وغيرهم من فراعنة الأسرة الأولى ومنذ عصر ما قبل الأسرات في مصر، ولقد كان أنوبيس هو أهم إله للموتى وقد حل محله في هذا الدور أوزوريس خلال عصر الدولة الوسطى وفي العصر الروماني تم تصويره على لوحات المقبرة وهو يمسك بأيدي المتوفين ليرشدهم إلى أوزوريس.

تنوع نسب أنوبيس بين الأساطير والأزمنة والمصادر في الأساطير المبكرة، تم تصويره على أنه ابن رع. في نصوص التوابيت، التي كتبت في الفترة الانتقالية الأولى (حوالي ٢١٨١-٢٠٥٥ قبل الميلاد)، فإن أنوبيس هو ابن إما للإلهة البقرة حسات أو باستت وهناك تصوير آخر على أنه ابن رع ونفتيس.

الهيئة:

كان يتم تصويره على بشكل رجل أسود برأس ابن آوى، أو على أنه ابن آوى أسود، وكان المصريون يلاحظون ابن آوى يتجول في المقابر، وهكذا تشكلت في أذهانهم الصلة بين الحيوان والموتى، وارتباط اللون الأسود بأنوبيس ربما لربطه بالمتوفى، حيث يصبح الجسد الذي تم تحنيطه أسود اللون، وكان اللون الأسود أيضًا يرمز للخصوبة، وبالتالي يرتبط بالموت والبعث في الحياة الآخرة. غالبًا ما يتم التعرف على أنوبيس بكلمة *sꜣb*، أي "ابن آوى" بدلًا من "كلب" (*ỉw*). ولقد وجد بعض الالتباس حول الحيوان الذي كان يجسد أنوبيس ،فقد كان يُشار إلى الحيوان أحيانًا باسم "حيوان أنوبيس" لأنه من غير المعروف إلى أي فصيلة ينتمي أنوبيس بالفعل.

الاسم: [1] *inpw*

يُطلق عليه أحيانًا اسم ابن نفتيس وست أو ابن نفتيس وأوزوريس وكان يُعتقد أن إيزيس قامت بتربيته، وهكذا نشأ تابعًا لأوزوريس.

[1] *LGG* I, 390; Wafaa El-Saddik & Sabah Abdel Razek, *Anubis, Upwawet, and other Deities: Personal Worship and Official Religion in Ancient Egypt. Catalogue of the Exhibition at the Egyptian Museum* (Cairo: Supreme Council of Antiquities, 2007), 296.

التأريخ:

كانت عبادة أنوبيس قديمة – وربما كانت أقدم من عبادة أوزوريس ففي نصوص هرم أوناس، كان دوره واضحًا – فقد ارتبط بعين حورس، وكان يُعتقد بالفعل أنه مرشد الموتى في الحياة الآخرة، ويظهر لهم الطريق إلى أوزوريس، حيث جاء في النص أن "أوناس يقف مع الأرواح"، واصل التقدم يا أنوبيس إلى أمنتي، فصاعدًا، إلى أوزوريس. تم العثور على بعض أدوات هذه الطقوس في مقابر العُمرة (نقادة الأولى) من عصر ما قبل الأسرات، لذلك فمن المحتمل أن بعض الطقوس المرتبطة بـ "فتح الفم" على الأقل قد تطورت منذ هذا الوقت المبكر.

الرمزية:

الرمزية الأساسية للمعبود هنا كانت الحماية، فقد كان يُنظر إلى أنوبيس على أنه معبود التحنيط، وحامي بيت التحنيط وحارس المومياء والمقبرة.

وعندما ازدهرت عبادة أوزوريس تولى العديد من وظائف أنوبيس كحارس وحامي للموتى. وعندما حدث ذلك، أصبح أنوبيس هو "الذي أمام مقصورة الألهة"، معبود التحنيط الذي يرأس الطقوس الجنائزية.

٢ – المعبود ويواووت:

الهيئة:

كان يساعد المتوفى عبر الطرق الخطيرة في كثير من الأحيان في الحياة الآخرة، مما يمهد الطريق للحكم النهائي على الموتى، و مركز عبادته في أسيوط (المعروفة باليونانية باسم ليكوبوليس، "مدينة الذئب") وأبيدوس. وغالبًا ما يظهر ويواوت بمفرده على أنه ابن آوى واقف أو معبود رجل برأس ابن آوى، وعندما يتم إقرانه مع أنوبيس في الفن الجنائزي، يظهر المعبودان عادةً على شكل ابن آوى جالسين متطابقين يواجهان بعضهما البعض.

الاسم[1]: *wp wɜwt*

ويب واوت كان معبود ابن آوى ، واسمه يعني "فاتح الطرق".

التأريخ:

كان أحد أقدم المعبودات التي تم عبادتها في أبيدوس، وربما بحلول الدولة القديمة سبق استوعب خنتي امنتيو، كان ويب واوت يتمتع بشعبية كبيرة في جميع أنحاء مصر، ولكن مع تزايد شعبية أوزوريس انتقلت صفات كل من خينتي امينتيو وويب واوت إليه.

الرمزية:

أنه المسئول عن فتح الطرق المؤدية إلى الدوات لأرواح الموتى وعلى الرغم من ارتباطه كثيرًا بأنوبيس فيما يتعلق بحماية وإرشاد الموتى، كان ليبواوت أيضًا هويته المستقلة الخاصة.

[1] *LGG* II, 342.

٣- **المعبود خينتي-أمنتيو:**[1]

هو معبود قديم ظهر اسمه أيضًا كلقب لأوزوريس وأنوبيس ويعني الاسم "الذي يقدم الغربيين" أو "زعيم الغربيين"، حيث تشير كلمة "الغربيون" إلى الموتى.

الهيئة:

تم تصوير خنتي أمنتيو على أنه رجل برأس ابن آوى في أبيدوس في صعيد مصر، والذي كان يحرس مدينة الموتى.

الاسم: *ḫnty imntyw*

ويعني الاسم " متقدم الغربيين" .

التأريخ:

ظهر المعبود خنتي أمنتيو في وقت مبكر في أبيدوس، ربما حتى قبل توحيد مصر في بداية عصر الأسرات المبكرة، حيث يظهر الاسم على الأختام الأسطوانية لجبانة ملوك الأسرة الأولى دن وقاع، ولقد تم إنشاء معبد له يعود إلى عصور ما قبل الأسرات في أبيدوس.

وفي أواخر عصر الدولة القديمة، أصبح لقب خينتي-أمنتيو مرتبطًا بشكل أكثر وضوحًا بأوزوريس[2].

الرمزية:

ارتبط خنتي أمنتيو بأنوبيس وكذلك بأوزوريس وكان دوره يماثل دور أنوبيس في حماية المتوفى في العالم الآخر.

٤- المعبود دوا موت أف:

دواموتف واحد من أبناء حورس الأربعة، المرتبطين بالأواني الكانوبية وحفظ أحشاء المتوفى عند تحنيطه، وقد كان يعتبر ابن حورس الأكبر، وهو حامي الآنية الكانوبية التي تضم محتويات البطن وخصوصًا المعدة.

الهيئة:

في أول الأمر، كان دواموتف يمثل على هيئة إنسان محنط وملفوف باللفائف، وبدايةً من عصر الدولة الحديثة ظهر برأس حيوان ابن آوى عوضًا عن رأس الإنسان.

و دواموتف عادة ما كان يصور على التوابيت وأغطية الأواني الكانوبية وتظهره العديد من صور المحكمة الإلهية في كتاب الخروج إلى النهار واقفًا مع إخوته أمام أوزوريس على برعم زهرة بشنين.

الاسم: [3] *dwꜣ mwt.f*

[1] *LGG* V, 783

[2] Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses*, 119.

[3] *LGG* VII, 514ff; *Wb* 5, 429.15-17.

اسم دواموتف (من يتعبد لأمه) ولأنه كان في الحروب أهم سبب للوفاة يكمن في إصابات منطقة الجذع والبطن (المعدة)، كان هذا الإله – كحامي لهذه المنطقة من الجسم عند التحنيط – مرتبط بالموت في الحروب، ومن هنا جاء اسمه الذي ربما يعنى العاشق لوطنه الأم.

التأريخ:

ظهر في البداية برأس أدمية ثم من عصر الدولة الحديثة ظهر دوا موت أف برأس حيوان ابن آوى بدلًا عن رأس الإنسان.

الرمزية:

جنبًا إلى جنب مع ثلاثة أبناء آخرين من حورس إمستي وحابى وقبح سنواف وكان مسئولًا عن حماية المعدة، وكانت الإلهة نيت هي حاميته.

الخلاصة:

على الرغم من اشتراك عدد من المعبودات في نفس الهيئة إلا أن الرمزية التي جمعت بينهم هي رمزية الحماية تلك التي أفترضها المصري القديم في تلك الفصيلة من الكائنات التي كانت مقربه منه في حياته اليومية سواء للحراسة أو الصيد وكذلك الظهور المعتاد لابن أوى في مناطق المقابر والذي اعتبره المصري القديم رمزًا لسلطة هذا الكائن على مرحلة ما بعد الموت و العالم الآخر.

النتائج:

مما سبق، يتضح أن المغزى من أشتراك العديد من المعبودات في نفس الهيئات الحيوانية عند المصري القديم لم يكن المقصود منها الصفات الحيوانية المادية التي يتصف بها الحيوان نفسه، و إنما كان المقصود رمزية ما تمثله هذه الهيئة في فكر ومفهوم المصري القديم وأن اشتراك أكثر من معبود في نفس الهيئة يعتبر أمرًا منطقيًا بناء على تلك الفرضية ومما يؤكد ذلك أن هيئات بعض المعبودات نفسها تتغير حسب الدور الذي تقوم به فمثلًا المعبود "رع" يصور بهيئة الجعران "خبر" عند بداية اليوم ثم كقرص الشمس في منتصفه و بهيئة الكبش أو هيئة أدمية برأس كبش عند الغروب، وكذلك المعبودة "حتحور" تصور كبقرة عند الإشارة إليها كأم و تكون عند الغضب أو الحرب "سخمت" أنثى الأسد وعند قيامها بدور حماية والترصد لحراسة "حورس" الطفل تكون بهيئة الكوبرا "مرت سجر" ومثال ثالث المعبودة "نيت" التي كانت معبودة للحرب وتمثل بهيئة امرأة على رأسها سهمان متقاطعان ودرع ولكن عندما تصور كأم للمعبود "رع" تتحول لهيئة البقرة "إيهت" لارتباط هيئة البقرة بالأمومة، وقياسًا على ذلك، نستطيع تفهم أمر باقي هيئات المعبودات، وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من المعبودات الصغرى اندمجت في فترات لاحقة في هيئات المعبودات الكبرى، كما حدث مع حورس ونخني وأنوبيس وخنتي أمنتيو.

ولعل أهم ما نستخلصه من هذه الدراسة أن المصري القديم اعتمد على رمزية ما تمثله الهيئة الحيوانية في فكره في اختيار هيئات المعبودات وهو ما يفسر تشارك العديد من المعبودات في نفس الهيئة رغم اختلاف أدوارها، لأن ذلك كان اعتمادًا على ما تمثله تلك الهيئة في مفهومه.

جدول للهيئات والرمزيات

الهيئة	المعبودات المشتركة في الهيئة				الرمزية
الكبش	أتوم	خنوم	خيرتي 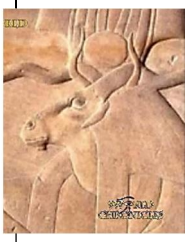	أمون رع	القِدم والخلق
الصقر	حورس	رع حور أختي	مونتو	نخني	الملكية
البقرة	حتحور	محت ورت 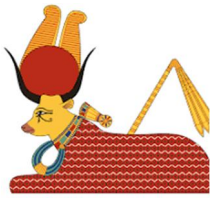	حسات	أيهت	الأمومة
أبن أوى	أنوبيس 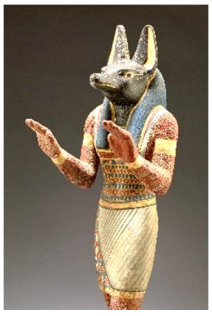	وبواوت	خنتي أمنتيو	دوا موت أف	الحماية والعالم الآخر

قائمة المراجع

المراجع العربية:

محمد أحمد عبد الرحمن محمد. "اسم "حسات" ونعوتها حتى نهاية الدولة الحديثة." *أبيدوس* ٢ (٢٠٢٠): ٥٩-٧١.

Muḥammad Aḥmad ʻAbd al-Raḥmān Muḥammad. "ism" ḥsāt "wnʻwthā ḥattá nihāyat al-dawlah al-ḥadīthah." Abīdūs 2 (2020) : 59-71.

مروة حلمي. "مناظر البقرة في الكتب الجنائزية خلال الدولة الحديثة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر ٢٠٢٢.

Marwah Ḥilmī. "manāẓir al-Baqarah fī al-Kutub al-janā'izīyah khilāl al-dawlah al-ḥadīthah". Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʻat ʻAyn Shams, al-Qāhirah, Miṣr 2022.

منى أبو المعاطي النادي. "البنوة والأمومة فى مجمع الآلهة المصرية القديمة". رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الأثار، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر ٢٠٠٦.

Muná Abū al-Maʻāṭī al-Nādī. "albnwh wa-al-Umūmah fī Majmaʻ al-ālihah al-Miṣrīyah al-qadīmah". Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Qism al-Āthār al-Miṣrīyah, Kullīyat al-Āthār, Jāmiʻat al-Qāhirah, al-Jīzah, Miṣr 2006.

وفاء عبد المنعم ابراهيم. "مناظر التعويذة السابعة عشر من كتاب الموتى وتطورها حتى العصرين اليوناني والروماني". رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر، ٢٠١٥.

Wafā' ʻAbd al-Munʻim Ibrāhīm. "manāẓir altʻwydhh al-sābiʻah ʻashar min Kitāb al-mawtá wa-taṭawwuruhā ḥattá al-ʻaṣrayn al-Yūnānī wa-al-Rūmānī". Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Qism al-Āthār al-Miṣrīyah, Kullīyat al-Āthār, Jāmiʻat al-Qāhirah, al-Jīzah, Miṣr, 2015.

المراجع الأجنبية:

Adams, Barbara. *Ancient Nekhen : Garstang in the city of Hierakonpolis*. London :SIA Publishing, 1995.

Adams, Barbara. *The fort cemetery at Hierakonpolis: Excavated by John Garstang*. London: Routledge, 1987.

Altenmüller, Brigitte. *Synkretismus in Den Sargtexten*. *GOF 7*, Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1975.

Assmann, Jan. *Ägypten Theologie und Frömmigkeit einer frühen Hochkultur*. Köln: kohlhammer, 1984.

Aufrere, Sydney & Jean-Claude Golvin. "Montou et le palladium thébain.", in *L'Égypte restituée, sites et temples de Haute Égypte,* 142-147. Paris: Éditions Errance, 1991.

Badawe, Ahmed. *Der Gott Chnum.* Germany: GluckStadt, 1937.

Beatty, Mario H. "The Image of Celestial Phenomena". PhD thesis, department of African American studies, Temple University, 1998.

Burgess, Martin & Anthony J.Arkell. "The Reconstruction of the Hathor Bowl." *JEA* 44 (1958): 6-11.

Drioton, Étienne. "Les quatre Montou de Médamoud: palladium de Thèbes." *CdE* 6 (1931): 259-270.

Meltzer, Edmund S. "Horus": In *The Ancient Gods Speak: A guide to Egyptian religion*, edited by: Donald. B. Redford, New York: Oxford University Press, 2002.

El-Saddik, Wafaa & Sabah Abdel Razek, *Anubis, Upwawet, and other Deities: Personal Worship and Official Religion in Ancient Egypt. Catalogue of the Exhibition at the Egyptian Museum*. Cairo: Supreme Council of Antiquities, 2007.

Erman, Adolf and Hermann Grapow. *Wörterbuch der Agyptischen Sprache*, 7. Vols. Akademie Verlag: Berlin, 1971.

Faulkner, Raymond. *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*. Oxford: Clarendon Press,1968.

Hollis, Susan T. *Five Egyptian Goddesses*. London: Bloomsbury Academic, 2019.

Parkinson, Ropert B. *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems*. Oxford: Oxford University Press, 1999.

Pinch, Geraldine. *Egyptian Mythology: A Guide to the Gods, Goddesses, and Traditions of Ancient Egypt.* Oxford: Oxford University Press, 2004.

Pinch, Geraldine. *Votive Offering to Hathor*. Oxford: Griffith Institute: Ashmolean Museum, 1993.

Radwan, Aly. "Die Göttin Hathor." *OLA* 149 (2006): 275-286.

Redford, Donald B. (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt.* 3 vols., Cairo : The American University Press, 2001.

Shaw, Ian. *The Oxford History of Ancient Egypt.* Oxford: Oxford University Press, 2004.

Troy, Lana. *Patterns of Queenship in Ancient Egyptian Myth and History. Boreas* 14, Uppsala: Universitatis Upsaliensis, 1986.

Van De Mieroop, Marc. *History of Ancient Egypt.* Wiley: Blackwell, 2010.

Vincent, Rondot & Gabolde Luc. "Le temple de Montou n'était pas un temple à Montou"(Karnak-Nord 1990-1996).” *BSFE* 136 (1996): 136, 27-41.

Warkentin, Elizabeth. R. *Looking beyond the Image*. Memphis University: ProQuest, 2018.

Wilkinson, Richard H. *The complete gods and goddesses of ancient Egypt*. New York: Thames & Hudson, 2003.

Wüthrich, Annik A. ”Ihet, celle qui engendre le dieu solaire“, in *Aere perennius: mélanges égyptologiques en l'honneur de Pascal Vernus, OLA* 242, edited by: Phillipe Collombert & *etal,* 895-913. Leuven: Peeters, 2016.

Wüthrich, Annik A. *Eléments de théologie thébaine : les chapitres supplémentaires du Livre des Morts. SAT* 16, Wiesbaden: Harrassowitz, 2010.